اكثر شوارعها وفنادقها ودور القهوة فيها وبعض المنازل والدكاكين . وفيها معمل للجعة (البيرة) ومعمل للطربوش للعساكر السلطانية وفي ضواحيها معمل هركه السلطاني المشهور بصنع النسائج الحريرية الفاخرة والبسط البديعة

(ستأتي البقية)

مسلّة كليو بطرا

هي المسلة التي نُقلت من عهدٍ غير بعيد من الاسكندرية الى لندرا وقد وقفنا لها في احدى المجلات الانكليزية على تاريخ لطيف لعل اكثر اهل هذا القطر لا يعلمون منهُ الا القليل فاحببنا نقلهُ للقرآء لما فيهِ من الفكاهة والفائدة التأريخية

امّا تاريخ هذا الاثر فهو من عهد الملك تحوتمس الثالث احد مشاهير ملوك مصر في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهما مسلّتان امر هذا الملك بقطعهما من مقطع اصوان لينصبهما بازآء العمودين اللذين اقامهما رعمسيس امام هيكل الشمس في هليوبوليس (المطرية) . وكلٌّ من هاتين المسلتين قطعةٌ واحدة من الحجر المعروف بالغرانيت ولا يزال الى اليوم في المقطع المذكور عمودٌ آخر كان قد شُرع في قطعهِ ثم تُرك لاسبابٍ مجهولة . وقد بقي هناك من ادلة الصناعة والرسوم الاثرية ما يُعلم منهُ كيف كانوا يقطعون امثال هذه الحجارة وينقلونها . وذلك انهم كانوا يخططون في الصخر رسم العمود ثم ينقرون نُقَرًا على طول الرسم ويرزُّون في تلك النُقر قِطعاً من الخشب ثم يسقون تلك الاخشاب الماء فاذا تشربتهُ انتفشت فانفلق الصخر

وانفصل العمود قطعةً واحدة فيأخذون في نحتهِ وتسويتهِ . ومتى تم نحتهُ ونقشهُ وارادوا نقلهُ يسلكون تحتهُ جذوع النخل حتى تكون بمنزلة عَجَل يدحرجونها تحتهُ فينتقل عليها حتى ينتهوا بهِ الى ضفة النيل فاذا كان اوان هبوط النيل انزلوهُ الى الماء على رَمَثٍ (خشب يُضمّ بعضهُ الى بعض ويُركَب في البحر) يبنونهُ لهُ وتركوهُ هناك حتى اذا ارتفع ماء النيل زمان الفيض حمل الرَمَث وما عليهِ فساقوهُ الى المكان المقصود . وقد نُقل العمودان المشار اليهما على هذا الاسلوب حتى وصلا الى هليوبوليس ومن هناك رفعوهما على عربتين كبيرتين قد صُنعتا من خشب النخل وغيرهِ وصبّوا تحت عجلاتهما الزيت تسهيلاً لجريهما وجرّوا العربتين بالحبال الى ان بلغوا بهما المكان المعدّ لنصبهما فرفعوهما على قواعد متينة البنيان محكمة الوضع وقد بقيتا قائمتين في ذلك الموضع ما ينيف على اربعة عشر قرناً

ولما كانت سنة ٢٣ قبل الميلاد امر اوغسطس قيصر بنقل هاتين المسلتين من هليوبوليس الى الاسكندرية ليزين بهما مدخل قصرهِ هناك وسماهما الناس مسلّتي كليوبطرا تبعاً لنسبة القصر لانهُ كان من بنآئها ولبثتا في الاسكندرية الفاً وخمس مئة سنة حتى انهدم القصر وعفت آثارهُ وهما قائمتان في عنان السمآء صابرتان على مرّ الحدثان الى ان جرفت الامواج ما يليهما من الساحل وانكشفت قاعدة احداهما وهي التي نحن في ذكرها فاستمرّت الامواج تضربها مدة ثلاث مئة سنة حتى خارت قاعدتها فسقطت الى الارض ولكنها لم تُصَب بضرر

وفي سنة ١٨٠١ حدثت موقعة بحرية بين الانكليز والفرنسيس في

ميناء الاسكندرية كان الفوز فيها للانكليز فارتأى عسكرهم ان ينقلوا تلك المسلة الى انكلترا وينصبوها تذكاراً لتلك الموقعة فجمعوا بالاكتتاب مبلغ سبعة آلاف جناي وهمّوا بنقلها على احدى سفن الفرنسيس التي غنموها ولما شرعوا في العمل هاج البحر هياجاً شديداً وجرف البنّاء الذي كانوا قد وطدوهُ لها فذهبت اتعابهم ادراج الرياح ثم واقتهم الاوامر بالسفر فتركوها وانصرفوا

ولما رقي الملك جرج الرابع سرير انكلترا وكان ذلك لعهد محمد علي باشا في مصر عرض عليهِ محمد علي نقل المسلة الى بلادهِ فامتنع من ذلك لاسباب وقام بعدهُ وليم الرابع فأعاد عليهِ الامر نفسهُ وزاد عليهِ انهُ هو يسيّرها اليهِ على نفقتهِ الخاصة فابى ايضاً . وبعد وفاة محمد علي باشا عاد الانكليز الى حديث المسلة وعُرض امرها في مجلس العموم فمنهم من قال بوجوب نقلها ومنهم من خاف ان يدركها عطبٌ في الطريق فخالف وبقي الامر كذلك بين رغبة اقوام في اجتلابها واعتراض آخرين الى ان ابتاع الارض التي هي فيها تاجرٌ يوناني واحبّ التخلص منها فكتب سعيد باشا الى انكلترا يلح عليهم بالتعجيل في نقل المسلة والاّ فانتهم آخر الدهر . واتفق سنة ١٨٦٢ أن كان السير جمس الكسندر في باريز ورأى المسلة التي اهداها محمد علي للفرنسيس[1] وهي المنصوبة في الموضع المسمى بساحة الكنكرد فأعجب

(١) هي من مسالّ الأُقصر وقد كانت احدى مسلتين نصبهما رعمسيس الثالث على مدخل قصرهِ في القرن السادس عشر قبل الميلاد . وهبها محمد علي باشا للحكومة الفرنسوية سنة ١٨٢٨ وكان نقلها الى باريز على ما يقرب مما فعلهُ الانكليز في نقل مسلة كليوبطرا

بها ولم يلبث ان ارتحل الى مصر فقابل اسمعيل باشا الخديوي الاسبق واتفق معهُ على اخذها ثم شرع يسعى في جمع مالٍ لنقلها فاستمرّ على ذلك مدة عشر سنوات

ولما كانت سنة ١٨٧٧ شُرع في العمل وتولى امر نقلها مهندسٌ بارع يقال لهُ دكسن على اجر عشرة آلاف جناي . فعمل لها اطواقاً من حديد طوّقها بها من الطرف الواحد الى الآخر ثم غلّفها من جميع نواحيها بغلافٍ من اخشاب متينة حتى صارت اشبه بسفينةٍ تستقلّ بنفسها على ظهر الماء واستغرق تطويقها وتغليفها بالخشب مدة ثلاثة اشهر ونصف . ولم يكن مرفأ الاسكندرية اذ ذاك صالحاً لان تدنو السفن من البرّ فبقيت المراكب بعيدة ومُدّت منها سلاسل حديدية جرّوا بها المسلة بقوّة البخار حتى أُنزلت الى البحر فعامت على وجه الماء ثم ركّبوا عليها صارياً وسكّاناً (دفة) وجهزوها بسائر ما تُجهَّز بهِ السفن وشدّوها الى مؤخر سفينةٍ تسمى اولغا فسافرت بها من الاسكندرية في ٢١ ستمبر سنة ١٨٧٧ . واستمرت في سفرها مدة عشرين يوماً تقطع في الساعة خمس عُقدٍ حتى بلغت بحر بسكاي وهناك ثارت عليها العواصف وجاش البحر جيشاناً عظيماً فانكسر الصاري الذي عليها وخشي ربان الباخرة ان يلحق بباخرتهِ ضرر فقطع الحبال بينهُ وبين المسلة . ولما هدأ البحر استغاث بحارتها بالباخرة فتطوّع خمسةٌ من رجالها

وقد ابتدأت حركة النقل منذ سنة ١٨٣١ فبلغوا بها مدينة رشيد في اواخر سنة ١٨٣٢ ثم سيّر بها الى فرنسا في اول ابريل من سنة ١٨٣٣ ووصلت الى باريز في اواخر السنة المذكورة . وهي قطعةٌ واحدة يبلغ طولها نحواً من ٢٤ متراً وعليها اثر صاعقةٍ لا يزال ظاهراً على اثنين من اوجهها الى الآن

لاغاثتهم وركبوا قارباً وساروا الى جهة المسلة فما كادوا يقطعون الامسافةً قليلة حتى جرفتهم الامواج وحاول ربان اولغا ان يعود فيقتاد المسلة فاعياهُ الامر فتركها في مكانها وتوجه الى فلموث . ولبثت المسلة هائمة في عُرض البحر حتى انتهت بعد ستين يوماً الى نواحي اسبانيا على بعد تسعين ميلاً من شمالي فِرّول ومرّت بها احدى البواخر فاقتادتها الى ميناء فيكو من اسبانيا فلبثت هناك مدة ثلاثة اشهر حتى ارسلت حكومة الانكليز من احضرها فوصلت الى انكلترا في ٢٠ يناير سنة ١٨٧٨ ونُصبت في لندن على احدى ضِفتّي نهر التمس . انتهى ببعض تصرف

متفرّقات

الدغدغة — هي كما عرّفها بعضهم تجميشٌ في مواضع من البدن كالابط واخمص القدم يهيج لهُ الضحك والعامة تسميها الزكزكة والتجانس بين اللفظين ظاهر . وقد وقفنا على فصل في هذا المعنى لبعض اكابر الاطباء فآثرنا تعريبهُ لما فيهِ من الفائدة والتنبيه وهذا محصّل ما جاء في ذلك الفصل قال

الدغدغة حركةٌ ينشأ عنها انفعالٌ عصبيٌّ يُحدِث في اول الامر لذّةً الا انهُ اذا أُفرط فيهِ تضايق صاحبهُ اشدّ التضايق حتى يجد من نفسهِ ما يحملهُ على مدافعتهِ باشدّ قوّتهِ . ولعلّ تتبُّع هذا الانفعال في الانسان يكون من افضل الذرائع للوقوف على مبلغ ما يتحملهُ كلُّ فردٍ من اللذة والألم وتعيين

الحدّ الفاصل الذي ينتهي اليهِ احد هذين الوجدانين ويبتدئ الآخر . وذلك ان الناس مختلفون في احتمال لذّة الدغدغة الى ان تنقلب ألماً الا ان هذا الانقلاب من الغايات التي لابد منها لما يحدث هناك من الاهتزاز الدماغي حتى تتبدّل طبيعة الامر تبدُّلاً فجآئياً وتصير اللذة تهيجاً في اقصى مبالغ الشدّة . وقد رُوي عن أُناس من المتقدمين انهم كانوا اذا ارادوا تعذيب المجرمين عذبوهم بالدغدغة المتواصلة في اخامص اقدامهم حتى يموتوا

ولما كان الانفعال بالدغدغة امراً عصبياً كان اشدّ الناس احتمالاً لها ذوي الاجسام السمينة لان العصب فيهم يكون غائصاً في النسيج الشحمي (الدهني) واضعفهم احتمالاً لها الاطفال والنسآء والمهازيل على الاطلاق واصحاب المزاج العصبي حتى ان من هؤلآء من يكاد يأخذهُ الغشي لمجرّد ما تهوِي بيدك الى احد مغابنهِ ولو لم تمسّهُ . الا ان هذا التأثر يضعف كلما تقدم الانسان في السنّ لضعف حسّ العصب مع الكبر اذ قد شوهد كثيرٌ من الشيوخ ممن كانوا شديدي التدغدغ في حدثان ايامهم اصبحوا لا يجدون لهُ اثراً . على ان من الناس من يعتاد هذا الامر عمداً تلذذاً بهِ وارتياحاً اليهِ حتى يروى عن بعض الملوك وغيرهم من ذوي الترف انهم يستخدمون اناساً مخصوصين يدغدغون اخامصهم بريش الطائر فيجدون لذلك لذةً وسروراً

ومن الغريب هنا ان الدغدغة اذا كانت بيد الانسان لنفسهِ لا يشعر منها بما يجدهُ اذا كانت من غيرهِ فالظاهر ان هناك فعلاً كهربآئياً بين الشخصين فان دورة الكهربآئية تتم على وجوهٍ لم نتوصل الى تمام الوقوف